حوليات جامعة بشار
Annales de l'Université de Bechar
العدد ***N° 5, 2009, 5***
ISSN : 1112-6604

تدني مستويات أداء المختصين وغير المختصين للغة العربية في مؤسسات التعليم العالي السودانية

د. خالد أحمد إسماعيل أحمد
كلية العلوم الإسلامية واللغة العربية
جامعة غرب كردفان – السودان
بريد إلكتروني:wadkrbit3@hotmail.com

ملخص البحث

يناقش البحث الواقع اللغوي في مؤسسات التعليم العالي في السودان ، متخذا بعض الجامعات السودانية العريقة والحديثة منها نموذجا في تدني مستويات الأداء باللغة العربية للمختصين فيها، وغير المختصين كذلك.واعتمد البحث على التقويم الذاتي لأعضاء هيئة التدريس ، والطلاب من خلال تصميم استبانات لكل منهم احتوت على عدة محاور وأسئلة، واعتبر الباحث التغذية الراجعة مؤشرا حقيقيا لتدني مستوى الأداء باللغة العربية؛ مبينا عيوب المناهج وطرائق التدريس القائمة وقصورها في تعليم اللغة العربية للدارسين بالطريقة المنهجية المثلى؛ ويقترح البحث عدة مداخل يمكن الاعتماد عليها لرفع كفاءة الأداء بالعربية، مع تكثيف تدريب الهيئة التدريسية، ومنبها في الوقت نفسه، إلى وضع سياسة لغوية مبنيّة على الخطط السليمة التي ترمي إلى التحول نحو الفصحى في المجتمع السوداني، والارتقاء بمستوى الأداء باللغة العربية لمسايرة التطور العلمي والتقني، ويؤكد البحث في خاتمته إلى إعادة النظر في تصنيف م قررات اللغة العربية، وتجديد توزيعها في ضوء صيغة نسقية ، متيحة مجالا لدراسة حقول لغوية من تراثنا العربي؛ ليستفيد الطلاب منها حتى يتمكنوا من ترسيخ المعرفة باللغة العربية وعلوم اللغة القديمة والحديثة ،والتأهب لربطها بالنظم المعرفية.

مقدمة:

المقصود بتدني مستويات الأداء باللغة العربية أولئك الذين انخرطوا في سُلّم التعليم العالي سواء أكانوا طلابا أم أساتذة، ثمّ من أين نبع هذا الإحساس أنّ هناك تدنياً في مستويات أدائهم؟ أهو إحساس الطالب وخاصة إذا كان ينتمي إلى التخصصات اللغوية أو العلميّة التطبيقيّة على حدٍ سواء؟ بأن حاجته إلى اللغة العربية أشدّ من حاجته إلى اللغة الإنجليزية أو سواها، إذ هو يَدرس هذه العلوم باللغة العربية إلاّ ما ندر في بعض التخصصات، حيث يدرسها باللغة الإنجليزية، وقد ردّ الأستاذ الدكتور شوقي ضيف أنّ انحدار اللغة العربية في المؤسسات التعليمية يرجع إلى تدريس المواد العلميةِ بغير العربية حينما قال:(... ولا ريب أنّ طلاب الكليات العلميّة يشعرون بغير قليل من الهوان للغتهم العربية إذ يدرسون علومهم بلغات أجنبية ولا يجدون للغتهم العربية مكاناً بينها ممّا

يجعلهم يشعرون بأنها لغة متخلّفة) (1) ومن المفزع والمضحك أن يُظهر الطالب تلجلجه في الفصحى، كما أنّ الأساتذة المختصون إن لم أقل كلّهم لكن جلّهم لا يملكون مهارة التحدّث بالفصحى. ومن الطبيعي – والحالة هذه– أن يكون الطالب العربي بذلك غير واعٍ على أبعاد معرفته باللغة العربية، هذا ما يتعلق بمن يَدرسون علومهم بلغات أجنبية فكيف لمن يَدرسون علومهم باللغة العربية؟

وعلى الرغم من أنّ السودان بلد يتسم بالتمازج القبلي والتداخل اللغوي فغير العرب فيهم يستعفون التحدّث أو التخاطب بالعربية، إذن أنّ هناك تعقيدات لغويّة تطال الطالب والأستاذ معاً.

مشكلة البحث:

يناقش البحث التدني في مستويات اللغة العربية تحدث اً وكتابةً؛ على مستوى الطلاب والمتخرجين من الجامعات التي تكون اللغة العربية فيها لغة التدريس وأخص بذلك الكليات النظرية في الجامعات السودانية وخاصة متخرجي كليات اللغة العربية الذين يفتقرون إلى المؤهلات العلميّة والمهاريّة الكافية في استخدامهم اللغة العربية السليمة في موقف التعليم فكيف يتعلم الناشئة؟

هدف البحث:

يهدف البحث إلى حاجتنا إلى وعي حضاري في قضية التخطيط اللغوي الذي يقود إلى الارتقاء بالعربية بمؤسسات التعليم العالي بالسودان، والابتعاد عن التجارب غير السليمة؛ والتي أنتجت جيلاً من الباحثين واللغويين منقسمين على أنفسهم؛ فلا هم منتمون إلى العربية بأدائهم اللغوي، ولا هم منتمون كذلك إلى اللغات الأجنبية.

وأصبحت بذلك الثقافة اللغوية مشكلة تستدعي أن يُهتم بها على أعلى المستويات، وأن تخصص من أجلها البرامج المتقدمة والأموال السخيّة.

أهمية البحث:

تأتي أهمية البحث في الكشف عن الأخطاء اللغوية،وتدني الأداء باللغة العربية للمنتسبين إلى مؤسسات التعليم العالي في السودان في برامجه الأكاديمية على كل مستوياتها حيث لها تأثير وانتشار واسعان بنت عادات لغوية قد يصعب علاجها، ولكي لا يضيع الجهد ويُهدر الوقت ويعطل بما تقوم به مؤسسات الدولة التعليمية نقف عند هذه العقبات والصعوبات اللغوية التي تواجه مؤسسات الدولة التعليمية بغية الوصول إلى أفضل الطرق لعلاج هذه المشكلات لكي لا يلقى التحدث بالفصحى المصير نفسه الذي صادفته اللغات اللاتينية بأن تتحلل إلى لهجات ثم تتطور إلى لغات قوميات.

فروض البحث:

يفترض البحث الآتي:

1 –أنّ هناك تدنياً في مستويات أداء المختصين في اللغة العربية من الهيئة التدريسي ة وطلابهم وغير المختصين كذلك.

2 –أنّ هناك مشكلات تواجه الطلاب المختصين في دروس اللغة العربية

3 –أنّ قلة فرص تدريب أساتذة اللغة العربية سبباً أساسياً في تدني مستويات أدائهم واستخدامهم الطرق غير الحديثة في تدريس طلابهم وأساليب تقويمهم.

4 –عدم اهتمام الأقسام المختصة باللغة العربية في قيام الأنشطة اللغوية أدى إلى تدني مستويات الأداء باللغة العربية.

5 –الاعتماد على التقليد في درس اللغة العربية وعدم تيسير النحو العربي أشعر الطلاب بصعوبة اللغة العربية.

منهج الدراسة:

المنهج الذي سلكته في هذا البحث هو: منهج وصفي تحليلي، حيث قمتُ بوصف ظاهرة تدني أداء المختصين وغير المختصين للغة العربية ، بتصميم استبانة تقويم ذاتي لأعضاء هيئة التدريس في الجامعات السودانية العريقة وبعض الجامعات التي أُنشئت في ظل ثورة التعليم العالي في مطلع التسعينات من القرن الماضي, واستبانة كذلك للطلاب المختصين في الجامعات نفسها واعتبرت التغذية الراجعة من خلال تفريغ الاستمارات واستخراج النسب المئوية مقياساً ومؤشراً لتدني أدائهم.

عينة الدراسة:

تم اختيار عينة عشوائية من أساتذة أقسام اللغة العربية وطلابهم بكليات الآداب وكليات التربية بنسبة مئوية للأساتذة لم تقل عن 80% من مجموع الأساتذة المقيمين في الجامعات المبحوثة وفق الآتي:

1 –محاضرون 20%

2 –أساتذة مساعدون 60%

3 –أساتذة مشاركون15%

4 –أساتذة 5%

أما الطلاب فاختلفت دفعاتهم وسنواتهم الدراسية ولكن ركّزنا على طلاب المستويات المتقدمة فمثلا طلاب جامعة الخرطوم:

80% منهم طلاب السنة الرابعة

20% تمهيدي ماجستير

وطلاب جامعة النيلين:

90% طلاب السنة الرابعة

10% طلاب السنة الثالثة

أما جامعة الزعيم الأزهري فنسبة 100% من طلاب السنة الثالثة، بينما النسبة نفسها من جامعة القرآن الكريم والعلوم الإسلامية، وجامعة غرب كردفان من طلاب السنة الرابعة.

حدود الدراسة:

شملت الدراسة الجامعات التالية:

1–جامعة الخرطوم – كلية الآداب – قسم اللغة العربية

2– جامعة النيلين – كلية التربية – قسم اللغة العربية

3– جامعة الزعيم الأزهري – كلية التربية –قسم اللغة العربية

4– جامعة القرآن الكريم والعلوم الإسلامية – كلية اللغة العربية وآدابها

5– جامعة غرب كردفان – كلية العلوم الإسلامية واللغة العربية – قسم اللغة العربية

واقع اللغة العربية في مؤسسات التعليم العالي السودانية:

تعاني اللغة العربية من مشكلات عديدة، إذ أنّ هناك إخفاقاً شديداً في تحقيق الأهداف المرسومة لتعليم اللغة العربية ولتمكين الدارسين من التعامل مع لغتهم الأم؛ في كافة المجالات العلمية فالوضع الحالي لتعليم اللغة العربية يمر بمحنة؛ إن لم نقل فاجعة، فوضع تدريس اللغة العربية يعاني من الصعوبات الجمة:في مناهجها، وأساتذتها، وطرق تدريسها. وربما على اللغة نفسها في تعقيد تدريس علومها، بالإضافة إلى وجود الازدواجية اللغوية عند عامة أهل السودان.

وعلى الرغم من أن عدداً من الباحثين والمهتمين تناول قضية مشكلات اللغة العربية ومخرجاتها في السودان؛ إلاّ أننا لم نجد الكفاية اللغوية، لا من خلال المقررات الدراسية أو القواعد اللغوية الموجودة في اللغة بكل مستوياتها:الصوتية، والصرفية، والنحوية،والمعنوية. كما أنّ هناك فروقاً كبيرة بين العاميات السودانية نفسها ناهيك عن علاقة لهجة من اللهجات السائدة بالعربية الفصحى، فتوجد تعقيدات لغوية في شمال السودان وجنوبه وشرقه وغربه، وقد تعرضنا في بحثنا عن مشكلات تعليم اللغة العربية:(...وكان للغات المحلية المتحدثة الآن أثر سلبي في تعليم اللغة العربية الفصحى ففي **شمال السودان** مثلا: ما زال أهل اللغة النوبية يتحدثو ن بلغتهم ولهجاتها المختلفة بل الذي يتحدث باللغة العربية يعتبر خارجا عن فلسفة المجتمع، وكذلك في **شرق السودان** يتحدثون بلغاتهم السامية الأخرى والتي تختلف في أصولها وأصواتها عن اللغة النوبية، وفي **جنوب السودان** يتحدثون بلغاتهم النيلية الصحراوية التي تزيد عن الثلاثين لغة تقريبا . وهذه اللغات قد تأثرت بالعربية قليلاً أو كثيراً.(2)

أما في غرب السودان في إقليم دارفور، فقد أفردنا له بحثاً منفرداً ناقش التحديات التي تواجه اللغة العربية في الإقليم: (... من جراء الصراع اللغوي والهجرات الجماعية من الإقليم بسبب الحرب بالإضافة إلى الحملات الخارجية التي تخطط للنيل من الثقافة العربية التي ربما تحوّل لغة الواقع إلى لغات تضعف من شأن العربية، وذلك بتداخل القبائل غير العربية في دارفور مع مثيلاتها في تشاد وإفريقيا الوسطى ويكون التواصل بغير العربية.(3)

هذا هو الواقع اللغوي في مجتمعنا وفي مؤسساتنا المتمثل بوجود فروق كبيرة بين عاميات مهجنة ولهجات وفصحى، وبذلك كادت الفصحى تستعمل في مناسبات رسمية ومحدودة.

وتذكر نهاد الموسي:(أنّ الحل لا يكون على الأرجح بالقضاء على العاميات فهذا غير ممكن ، وإنّما يكون بتحجيم العامية وبسط سيطرة الفصحى وإطلاق المجال لها لتكون لغة حياة وتواصل بدل أن تكون لغة تراث وأدب فقط). (4)

لكن هل نستطيع بسط سيطرة الفصحى إن بقيت هذه الأحوال على حالها نتيجة للتقارب الذي حدث في حياتنا اللغوية بين الفصحى واللغات المحكية في السودان التي أصبحت لها علاقة بالمؤسسات التعليمية؟

فضلا على علاقتها بالمجتمع والفكر والتعليم وغير ذلك،وما مدى الاستفادة التي جناها معدي مناهج اللغة العربية من بعض المفاهيم التي طرحها علم اللغة والنظريات اللغوية ومعالجة المشكلات الشفوية والكفاية اللغوية واعتبار أنّ اللغة مبدعة ومتفردة وذات نظام تواصل حي.

وينبه الدكتور أحمد درويش:(على ما يواجهه أبناء اللغة العربية من قصور ظاهر في السيطرة عليها والتفكير بها وتحويلها من مجرد معرفة مفروضة، إلى معرفة محبوبة يتم السعي إليها والتمتع بها،فلا ينفضون عنها وينصرفون إلى أدوات لغوية أخرى يبرزون من خلالها طاقتهم التفكيرية؛ التي هي ضرورة للحياة فضلاً عن التقدم والرقي،ويستقر في أذهانهم ما يوّرث للأجيال التالية من صعوبة اللغة...(5)

فالدكتور درويش يضع الدواء، ولكن الداء من وجهة نظرنا أصبح ظاهراً التفشي والشيوع؛ إن أردنا معالجته انطلاقاً من هذه الأوجه؛فعلينا أن نضع دواءا انطلاقا من تعيين أوجه القصور من زوايا عدة: فقد تطال التخطيط اللغوي،وقد تطال المناهج وطرق تدريسها، وقد تطال معلم اللغة نفسه، وقد تطال مؤسسات المجتمع المدني، مع إعفاء الطالب من هذا القصور.

تدني التحصيل اللغوي لدى المختصين:

علينا أن نمّيز المختصين من أعضاء الهيئة التدريسية والطلاب المنتسبين إلى شعب وأقسام اللغة العربية، فإذا نظرنا إلى واقع المختصين من الأساتذة، نجد أنّهم يعانون من ضعف المستوى العلمي والمهارة وعدم وجود المقومات التي تمكنه من أداء المهمة على الوجه المأمول، وتستثني من ذلك فئة قليلة استطاعت أن تؤهل نفسها، ويزيد الأمر تعقيداً أنّهم انخرطوا في كليات اللغة العربية، أو أقسامها وقد أشرنا في بحثنا عن المناهج وطرائق تدريس اللغة العربية:(أنّ معلم اللغة العربية اكتسب وسيلة تقليدية متوارثة لا جديد فيها، بل نذهب أكثر من ذلك عزوف المعلم في استخدامه اللغة العربية السليمة في قاعة الدرس وفي خارجها، الأمر الذي أضعف اللغة العربية في نفوس متعلميها، فقدرة المعلم على استخدام الوسائل المتعددة تكون أكثر فاعلية في الطلاب، وقدرته على تطوير أساليبه التدريسية للطلاب بما يتوافق مع قدراتهم العقلية وإمكاناتهم؛ يقودهم إلى التعلم الذاتي واكتشاف طاقاتهم الإبداعية في الجانب اللغوي، وإشراكهم في مسؤولية تحصيل المعلومات واكتساب المهارات واستثمار خبراتهم وتنميتها تقع على كاهل المعلم والمؤسسة التعليمية.(6)

إنها لحالة غريبة وشاذة حقا أن لا يتسنى للمختصين في اللغة العربية من تحقيق المطلوب منها، وانعكس بالتالي على المخرجات التي ترتب عليها نتائج أخرى في مساق قضية اللغة وأبعاد وضعها في حياتنا العلمية والتعليمية بشكل خاص ثم في حياتنا عموما.

كما أنّ المختصين ينقصهم إجراء البحث اللغوي الذي يهتم بتطوير اللغة العربية انطلاقا من تخصصاتهم في فروع اللغة ،بالإضافة إلى عدم درايتهم بالمناهج الحديثة في الحقل اللساني من بحوثها المبتكرة التي انتهت إلى نتائج تفيد المختص في علوم اللغة؛ للوقوف على العلل والأسباب التي أدت إلى ضعف اللغة العربية بينهم.

كما أنّ تطور أي لغة أصل أصيل في حياتها؛ باعتبارها كائن اجتماعي ينمو ويترقى بتقدم مجتمعاته، ويذكر ضيف:(أن للتطور اللغوي مستويات منها:تطور اللغة من الداخل، لمسايرة نمو المجتمع ومواكبة تطوره من خلال الاشتقاق والنحت والتوليد والتعريب،ثم تطور اللغة من الخارج ومقصود به: التأثيرات الضاغطة التي تقرض التصرف في اللغة قلبا وتحويرا وحذفا وإضافة وإفسادا وتشويها).(7)

فاللغة العربية في داخل نفوس متحدثيها تعاني من ضعف المناعة؛ فبدلا من أن يكون هناك تطوراً في مجال الأداء اللغوي، أصبح تدهوراً، فيما أدى إلى هجوم خارجي على اللغة في مؤسساتنا ووسائل إعلامنا.ومن خلال التقويم الذاتي لأعضاء هيئة التدريس بالإضافة إلى تقويم طلابهم تبيّن لنا أنّ الهيئة التدريسية ينقصها التدريب الكافي.

تدني مستويات غير المختصين في اللغة العربية من الهيئة التدريسية:

نظراً للتخصصات العلمية المختلفة وظاهرة عجز الأساتذة من إتقان التحدث باللغة العربية، ينقسمون إلى قسمين:إما هؤلاء فتخرجوا من جامعات تدّرس علومها باللغة الإنجليزية، أو أنهم أصابهم ما أصاب المختصين من

الضعف العام الذي تتداخل فيه عوامل عديدة:من خلفية المجتمعات اللغوية،والبيئ ة نفسها... كما أنّ نظرتهم للغة العربية ومناهجها قاصرة على أنها متطلبات عامة، لا تفيد في مجالاتهم ظنّاً منهم أنّ الاقتصادي والتقني وغيرهما، لا يحتاجون للغة العربية في مسيرة عملهم حاضراً ومستقبلاً.

شيوع الأخطاء اللغوية في الرسائل العلمية والبحوث:

إنّ معظم الأخطاء النحوية تقع في المحادثات الشفهية والكتابات، سواءً من قبل الطلاب أم الهيئة التدريسية؛ مما يقود بالجهل بقواعد النحو العربي، أو عدم الاكتراث لها،وإذا أردنا أن نحصر هذه الأخطاء التي قد نصّنفها بالظاهرة فربما نحتاج إلى بحوث منفصلة تتبع هذه الظاهرة في نظام لغتنا العربية التي أصبحت متفلتة من القيود والضوابط الصحيحة.

وإذا عدنا إلى التراث اللغوي العربي فإنّنا نجد العرب القدامى قد أعاروا اهتماماً متزايداً بدور المتكلم وتصرفاته بحسب أغراضه،وبمقتضى الحال وأحوال السامع وغير ذلك مما له أهمية بعملية التخاطب.(8)

فأحرّ بنا معالجة هذه المسألة بدراستها وتحليلها وعرضها على أهل السياسات اللغوية المختصة فتكون منطقاً لهم في تقييم الظاهرة وأيضا في تقويمها.

تقويم الأداء اللغوي لأعضاء هيئة التدريس:

ويعتمد هذا التقويم على جانبين لتقويم أداء أعضاء هيئة التدريس وهو :

1 -تقويم الطلاب لعضو هيئة التدريس:

تم ذلك عن طريق توزيع استبيانات على الطلاب عشوائياً دون كتابة أسمائهم لتقويم أعضاء هيئة التدريس الذين يقومون بالتدريس في المحاور التالية:

- أساليب التدريس ومناهجها
- الامتحانات ونتائجها
- الإشراف الأكاديمي وإشراك الطلاب في معالجة المشكلات اللغوية
- تمكُن الأستاذ من مادته وتذليل الصعوبات التي تواجه الطلاب

2 -رضا أعضاء هيئة التدريس عن أنفسهم:

وقد تمّ إعداد استبانه تم توزيعها على أعضاء هيئة التدريس للتعرف على مستوياتهم في المجالات التالية:

- حضورهم دورات تدريبية مكثفة.
- قيام ورش العمل لمناقشة مناهج اللغويات في الأقسام والكليات المختصة.
- قيام الأنشطة اللغوية من جمعيات أدبية وحلقات نقاش وندوات.

أولا:تقويم أداء أعضاء هيئة التدريس من وجهة نظر الطلاب من فرضية استخدام الأستاذ أساليب وطرق تدريس حديثة؛ تُمكّن الطالب من الفهم والاستيعاب للعلوم اللغوية، كذلك وضعه لأسئل ة موضوعية في الامتحانات ونتائجها:

جدول رقم (1) النسب المئوية لعمليتي أساليب التدريس وموضوعية أسئلة الامتحانات بهذه الجامعات

	جامعة	جامعة	جامعة الزعيم	جامعة القرآن	جامعة غرب

	الخرطوم	النيلين	الأزهري	الكريم	كردفان
أساليب التدريس	9	5	1	0	0
أسئلة الامتحانات ونتائجها	7	5	3	3	1

منحنى يوضح أساليب التدريس وموضوعية أسئلة الامتحانات

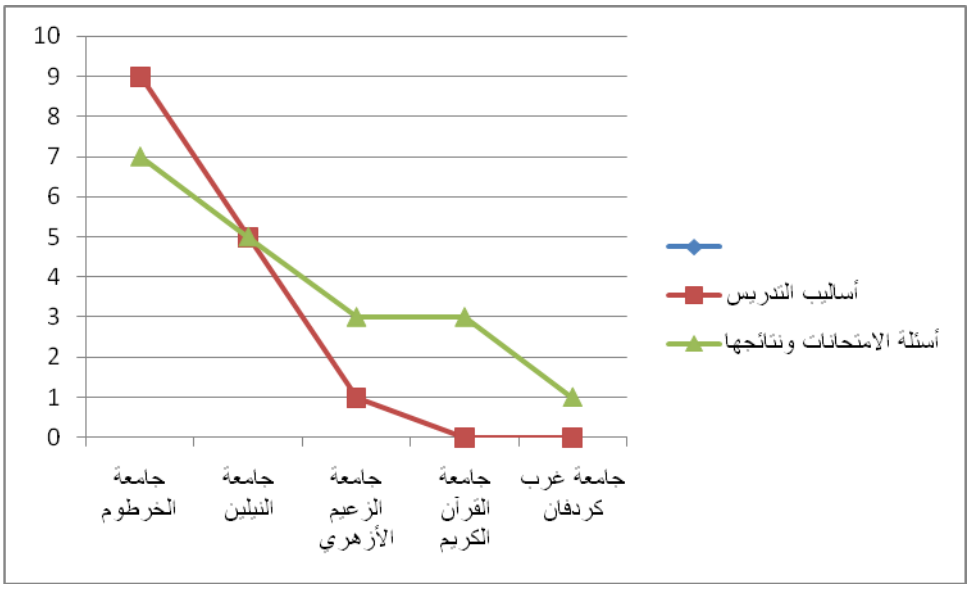

جدول رقم (2) النسب المئوية لعمليتي الإشراف الأكاديمي وتمكن الأستاذ من مادته:

المجال / العملية	جامعة الخرطوم	جامعة النيلين	جامعة الزعيم الأزهري	جامعة القرآن الكريم	جامعة غرب كردفان
الإشراف الأكاديمي	30	15	6	10	0
تمكن الأستاذ من مادته	50	20	5	5	2

منحنى يوضح عمليتي الإشراف الأكاديمي وتمكن الأستاذ من مادته

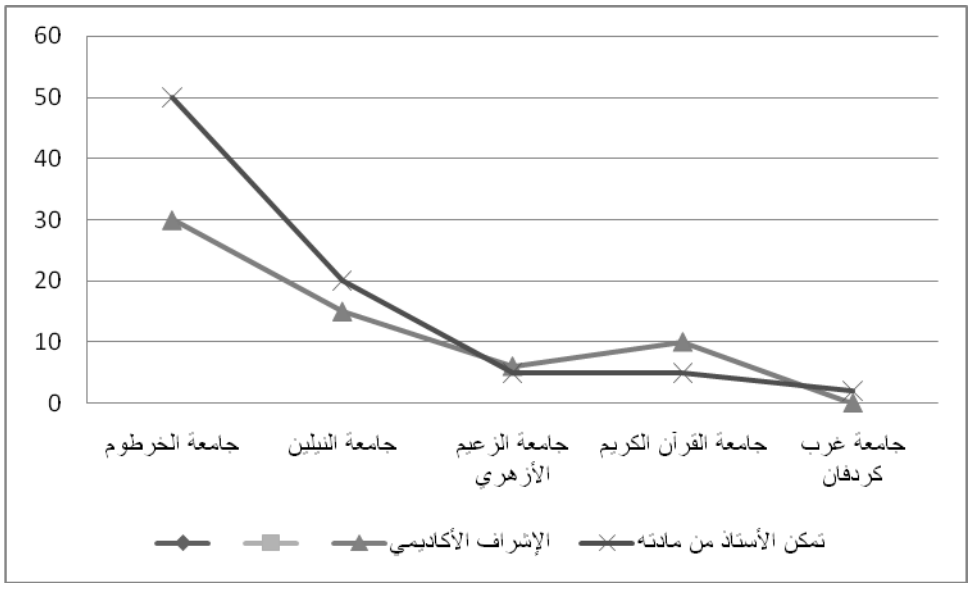

من خلال استطلاعات آراء الطلاب في هذه العمليات تبيّن أنّ 9% من أعضاء هيئة التدريس **بجامعة الخرطوم** يستخدمون أساليب وطرق تدريس حديثة خلاف أسلوب المحاضرة في عملية تدريس العلوم اللغوية بينما 7% منهم، أسئلتهم موضوعية في امتحانات العلوم اللغوية، بالإضافة إلى نسبة 50% تمكنوا من مادتهم العلمية وبلغ إشرافهم الأكاديمي على طلابهم نسبة 30% .

وفي جامعة النيلين بلغت النسبة المئوية لعمليتي أساليب التدريس وموضوعية الامتحانات 5% لكل عملية، و15% تمكنوا من مادتهم، وحظي الطلاب بإشراف بلغت نسبته 20%.

أما في جامعة الزعيم الأزهري فنلحظ تدنياً في استخدام أساليب التدريس وموضوعية أسئلة الامتحانات عن سابقتيها بنسبة مئوية للأولى 1%، وللثانية 3% بينما 6% تمكنوا من مادتهم و 5% أشرفوا على طلابهم أكاديمياً.

جدول رقم (3) النسب المئوية لعمليتي حضور الدورات التدريبية وقيام ورش العمل والأنشطة اللغوية الأخرى:

المجال / العملية	جامعة الخرطوم	جامعة النيلين	جامعة الزعيم الأزهري	جامعة القرآن الكريم	جامعة غرب كردفان
حضور الدورات التدريبية	10	7	2	1	0
تحديث المناهج والأنشطة اللغوية	40	25	8	6	4

انسحب هذا التدني على جامعتي **القرآن الكريم والعلوم الإسلامية، وغرب كردفان:**

ففي الأولى: لم تنل شيئاً في استخدام أساليب التدريس الحديثة، بينما نالت 3% من موضوعية أسئلة الامتحانات، وارتفعت النسبة قليلا في تمكن الأساتذة من مادتهم إلى 5% و 10% للإشراف الأكاديمي، وفي الثانية: قلّت النسب المئوية في جميع هذه العمليات بمتوسط لا يزيد عن 2% .

ثانيا: التقويم الذاتي لأعضاء هيئة التدريس من خلال المحاور المذكورة ومدى رضاهم عن حضور الدورات التدريبية، أو الإعداد لها، مع تحديث المناهج اللغوية وقيام الأنشطة وورش العمل:

منحنى يوضح حضور الدورات التدريبية وتحديث المناهج والنشطة

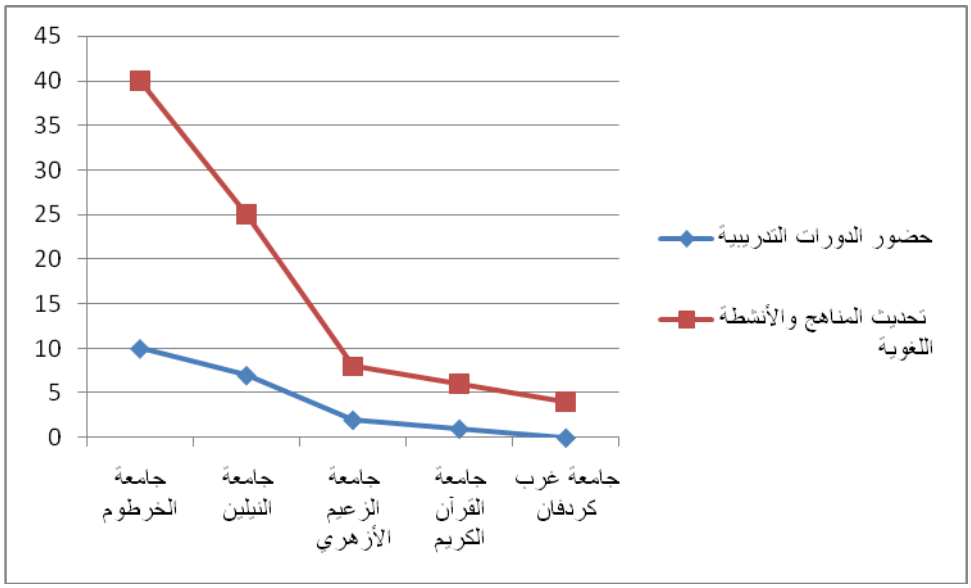

من خلال تحليل الجدول أثبت 10% من أساتذة **جامعة الخرطوم** المختصين في اللغة العربية أنّهم يحضرون دورات تدريبية، بصرف النظر عن نوعية هذه الدورات ومكانها، وهل هي منتظمة وتمّت بخطة موضوعة في قسم اللغة العربية، أم بجهود شخصية من قبل هذه الشريحة؟ كما أنّ نسبة تحديث المناهج اللغوية بلغت 40% .

وفي جامعة النيلين أنّ 7% من أعضاء الهيئة التدريسية فقط يحضرون تدريبية من غير وجود أي خطة مبرمجة من قبل الأقسام المعنيّة، و25% من مناهجها محدّثة.

وفي جامعة الزعيم الأزهري لا تتعدى النسبة المئوية 2% من الذين حضروا دورات تدريبية وقلّت نسبة تحديث المناهج إلى 8%

وصاحب تدني النسب المئوية في **جامعتي القرآن الكريم وغرب كردفان** حيث لم تتعدى النسبة المئوية أكثر من 1% للمتدربين في جميع الكليات أو الأقسام المختصة في اللغة العربية.

تقويم الأداء اللغوي للطلاب المختصين في اللغة العربية:

نتناول تقويم الأداء اللغوي لهؤلاء الطلاب من زاويتين:

1 -تقويم الطلاب لأنفسهم تقويماً ذاتياً

2 -تقويم أعضاء هيئة التدريس لهم

تقويم الطلاب لأنفسهم شمل المحاور التالية:

- صعوبة مقررات اللغة العربية.
- تدريس مقرر النحو العربي من ألفية ابن مالك.
- ضعف الطلاب من زملائهم وعدم مواظبتهم على حضور المحاضرات.
- عدم كفاية المراجع الضرورية في علوم اللغة.

تقويم أعضاء هيئة التدريس للطلاب شمل المحاور التالية:

- تدني مستويات أداء الطلاب المختصين في اللغة العربية.
- كثرة الأخطاء اللغوية والإملائية في كتابات الطلاب.
- وجود عقبات تواجه الطلاب المختصين في اللغة العربية.
- عدم إجادة الطلاب المختصين استخدام المعاجم.

في وجهة نظر الطلاب في تقويم أنفسهم انظر للجدول رقم (4)

جدول رقم (4) النسب المئوية للتقويم الذاتي للطلاب المختصين في اللغة العربية

صعوبة اللغة العربية	تدريس النحو من الألفية	ضعف الطلاب	عدم كفاية المراجع
75	94	95	60

من خلال تحليل الجدول أثبت الطلاب صعوبة اللغة العربية وشدة تعقيدها؛ حيث بلغ متوسط آرائهم 75% منهم، يعتبرون أنّ مقررات اللغة العربية شديدة الصعوبة، ومما يعضض صحة فرضيتنا أجابوا بأنفسهم أنّ بعضاً من زملائهم المختصين يعانون من صعوبة هذه المقررات، وصعوبة اللغة العربية قد تقود إلى منهجية تدريس النحو العربي من متن ألفية ابن مالك بنسبة 94% ،والنسبة المقاربة لها أثبتها أعضاء هيئة التدريس، حيث اثبتوا تدريسهم من ألفية ابن مالك بنسبة 95%،أما نسبة عدم كفاية المراجع التي بلغت 60% فلا تشّكل عقبة أساسية في تدني أداء المختصين من الطلاب لوجود المصادر المتعددة وأستاذ المادة جزء منها.

أما تدني مستويات أداء الطلاب للغة العربية من وجهة نظر الأساتذة فننظر إلى الجدول رقم(5)

جدول رقم (5) النسب المئوية لتقويم أعضاء هيئة التدريس لطلابهم

تدني مستويات الأداء	كثرة الأخطاء اللغوية والإملائية	وجود عقبات تواجه الطلاب	عدم إجادة استخدام المعاجم
98	95	75	30

وجهة نظر أعضاء هيئة التدريس المختصين كما جاءت في الجدول رقم (5) بمختلف كلياتهم ودرجاتهم العلمية؛ يتبيّن تدني مستويات أداء الطلاب المختصين في اللغة العربية بنسبة 98% ،يصحب ذلك كثرة الأخطاء اللغوية في كتابات الطلاب بنسبة تصل إلى 95%،ولكن أنفسهم أثبتوا أنّ هناك عقبات تواجه الطلاب المختصين بنسبة 75%،من منطلق أنّ منهج النحو العربي لا يعالج مشكلات التلقي في المحادثات الشفهية وغيرها،ومن ضمن وجهات نظرهم مناداتهم بتيسير النحو العربي، مع توفير المراجع الضرورية لهم ولعل استخدام المعاجم لم يكن عقبة من العقبات لذا زادت نسبة معرفة الطلاب استخدام المعاجم اللغوية.

ومن خلال ما تقدم نصل إلى صحة فرضية تدني مستويات أداء المختصين من أعضاء هيئة التدريس والطلاب للغة العربية؛ فهل هناك تدنياً في مستويات أداء غير المختصين؟

أما بالنسبة لتدني أداء غير المختصين فيها في هذه الجامعات فتمّ استطلاع آراء الأساتذة المختصين في العلوم الأخرى، كذا الطلاب المختصين في تخصصات مختلفة بالإضافة إلى أخذ رأي المختصين في اللغة العربية من الأساتذة والطلاب على النحو التالي:

1 -رأي غير المختصين من أعضاء هيئة التدريس أنّ اللغة العربية مهمة للغاية، ويجب على جميع الطلاب إجادتها تحدثاً وكتابةً، وبعضهم يرى أنّ اللغة العربية غير مهمة في تخصصاتهم خاصة أصحاب التخصصات العلمية: كالكيمياء والفيزياء والذين يعتمدون على التجارب المعمليّة.

2 -رأي المختصون في اللغة العربية من أعضاء هيئة التدريس في تدني مستويات غير المختصين من الطلاب، فجميعهم وافقوا بشدة بأن الطلاب غير المختصين لا يكترثون بالأخطاء التي تتخلل اللغة العربية، وكذلك وافقوا بشدة في عدم الاهتمام من قبل الأقسام والكليات العلمية باللغة العربية إلا باعتبارها متطلب جامعة.

3 -موقف المختصون في اللغة العربية من أعضاء هيئة التدريس تجاه زملائهم في التخصصات الأخرى؛ فانقسموا ما بين الموافقة بشدة، والموافقة فقط، في أنّهم لا يستخدمون الفصحى عند تدريسهم العلوم الأخرى باللغة العربية.

4 -أما رأي الطلاب المختصين في اللغة العربية تجاه زملائهم غير المختصين فيها، فرؤيتهم نفس رؤية أساتذتهم المختصين أنّ غير المختصين من الطلاب لا يعيرون اهتماماً للغة العربية.

خاتمة:

من خلال افتراض الدراسة تمّ إثبات صحة فرضياتها في تدني أداء المختصين خاصة، والتدني هذا يرجع إلى عدم استخدام الكتابة العلمية باللغة العربية في الرسائل والبحوث الجامعية،كذا بعد مراجعة مقررات اللغة العربية التي تدّرس للطلاب غير المختصين فيها؛ لا تتعدى أربعة ساعات معتمدة في طيلة سنوات الدراسة باعتبارها متطلب جامعة،كما أنّ هذه المقررات الدراسية تفتقر إلى المهارات اللغوية الأساسية التي ترفع من مستويات الطلاب في تطبيق قواعد الإملاء والمهارات الأخرى.

توصيات:

توصي الدراسة بالاتي:

1 – على المؤسسات العلمية والثقافية تحقيق أهداف تمّكن بها مرونة اللغة العربية لتبرز بها غاياتها في النشاط العلمي والثقافي، **والاهتمام** بإعداد معلم اللغة العربية وذلك بقيام الدورات التدريبية والتأهيلية ومنح شهادات علمية في ترقية أداء الأستاذ والمعلم في فروع اللغة العربية مع استحداث أهم السبل في طرائق التدريس الحديثة لرفع الكفاية اللغوية للمختصين في اللغة العربية.

2 – على الجامعات تمكين الطالب من ممارسة التعبير الكافي بلغته الأم،والسعي لحل التعقيدات اللغوية لرفع حصيلة الطلاب اللغوية، وتفعيل دور الجمعيات الأدبية والإذاعة المدرسية والمسرح لإتاحة الفرصة للمبدعين أن يؤدوا أدوارهم باللغة العربيةِ الفصحى.

3 – إعادة النظر في تصنيف مواد درس اللغة العربية، وتجديد توزيعها في ضوء صيغة متيحة للطالب دراسة حقول لغوية يستفيد منها واستحداث الوسائل والطرق الموظفة في تدريس اللغة العربية بالجامعات مع التقويم المستمر.

4 – لابد من إصلاح شامل يقتضي مراجعة المناهج والمقررات وتحديثها، كما تسعى الجامعات على تبني تصميم برامج ومناهج للغة العربية وفق متطلبات التنمية اللغوية في المجتمع السوداني، التي تتطلب عملاً تتكامل فيه كل المؤسسات التعليمية والإعلامية في إطار سياسة لغوية محددة الأهداف.

قائمة المراجع والمصادر:

(1) ضيف، شوقي ضيف "**الفصحى المعاصرة**"مجلة مجمع اللغة العربية عدد 41 ص 19–26 – القاهرة 1978م

(2) مقال للباحث "مشكلات تعليم اللغة العربية في ظل تنوع الثقافات واختلاف اللغات واللهجات بالسودان"– المجلد الثاني– المؤتمر الدولي الرابع عن الثقافة العربية الإسلامية" الوحدة والتنوع" جامعة المنيا – كلية دار العلوم – جمهورية مصر العربية 2008م ص 332

(3) مقال للباحث "التحديات التي تواجه اللغة العربية في إقليم دارفور بجمهورية السودان" – المجلد الأول – المؤتمر الدولي الثالث – عن العلوم الإسلاميةِ والعربية وقضايا الإعجاز في القرآن والسنة بين التراث والمعاصرة – كلية دار العلوم – جامعة المنيا – جمهورية مصر العربية – 2007م– ص 433

(4) الموسوي نهاد الموسوي"الازدواجية في العربية ما كان وما هو كائن وما ينبغي أن يكون" – ندوة الازدواجية في اللغة العربية – الجامعة الأردنية – عمان– 1988م ص 83 – 105

(5) درويش أحمد درويش" إنقاذ اللغة العربية من أيدي النحاة" (سلسلة كتاب قضايا فكرية)– دار قريب للنشر 1987م ص 83

(6) مقال للباحث عن "المناهج وطرائق تدريس اللغة العربية في التعليم العام والجامعي"(دراسة نقدية تقويمية)– مجلة جامعة غرب كردفان للعلوم والإنسانيات – السنة الأولى – العدد الأول – يونيو 2006م

(7) مقال سابق لشوقي ضيف ص 50

(8) صالح عبد الرحمن الحاج " **التحليل العلمي للنصوص بين علم الدلالة وعلم الأسلوب والبلاغة العربية**" – مجلة المبرّد – عدد 6 ص 20

الملاحق:

بسم الله الرحمن الرحيم

بحث بعنوان: استبيانه تقويم لغوي لمنسوبي الجامعة خاصة بأعضاء هيئة التدريس المختصين في اللغة العربية

الجامعة.....**الكلية**.....**القسم**.....

الدرجة الوظيفية : محاضر □ أستاذ مساعد □ أستاذ مشارك □ أستاذ □

الموضوع				
هناك تدنٍ في مستويات أداء الطلاب المختصين في علوم اللغة العربية	أوافق بشدة	أوافق	لا أوافق	محايد
هناك عقبات تواجه الطلاب المختصين في اللغة العربية	أوافق بشدة	أوافق	لا أوافق	محايد
منهج النحو العربي يعالج مشكلات التلقي والتوظيف	أوافق بشدة	أوافق	لا أوافق	محايد
إمكانية تيسير النحو العربي للطلاب المختصين في اللغة العربية	أوافق بشدة	أوافق	لا أوافق	محايد
المراجع متوافرة للطلاب المختصين في كل فروع اللغة العربية	أوافق بشدة	أوافق	لا أوافق	محايد
يجيد الطلاب المختصون في اللغة العربية استخدام المعاجم العربية.	أوافق بشدة	أوافق	لا أوافق	محايد
الأخطاء اللغوية والإملائية كثيرة في كتابات الطلاب المختصين في اللغة العربية.	أوافق بشدة	أوافق	لا أوافق	محايد
الطلاب غير المختصين في اللغة العربية لا يعيرون اهتماما للغة العربية.	أوافق بشدة	أوافق	لا أوافق	محايد
يتم تدريس الطلاب غير المختصين في اللغة العربية من متن ألفية أبن مالك	أوافق بشدة	أوافق	لا أوافق	محايد
عدم الاهتمام من قبل الأقسام والكليات العلمية باللغة العربية إلا باعتبارها متطلب جامعة.	أوافق بشدة	أوافق	لا أوافق	محايد

الموضوع				
تستخدم اللغة العربية الفصحى من قبل الأستاذ في تدريس العلوم اللغوية للطلاب المختصين في اللغة العربية.	أوافق بشدة	أوافق	لا أوافق	محايد
تستخدم التقنيات الحديثة في تدريس علوم اللغة.	أوافق بشدة	أوافق	لا أوافق	محايد
يضع قسم/كلية خطة للطلاب المختصين في اللغة العربية من ضمن الأعمال الفصلية في غير علوم اللغة المنهجية.	أوافق بشدة	أوافق	لا أوافق	محايد
قيام نشاط لغوي من قبل القسم/ الكلية يتمثل في الجمعيات الأدبية وحلقات النقاش والندوات وغيرها.	أوافق بشدة	أوافق	لا أوافق	محايد
الطلاب غير المختصين لا يكترثون بالأخطاء التي تتخلل اللغة العربية.	أوافق بشدة	أوافق	لا أوافق	محايد
أسلوب المحاضرة هو الغالب في عملية التدريس	أوافق بشدة	أوافق	لا أوافق	محايد
يحضر الأستاذ المختص في اللغويات دورات تدريبية مكثفة	أوافق بشدة	أوافق	لا أوافق	محايد
تدريس متن ألفية ابن مالك هو الغالب في تدريس الطالب المختص في اللغة العربية	أوافق بشدة	أوافق	لا أوافق	محايد
تقام ورش عمل لتقويم ومناقشة مناهج اللغويات في الأقسام والكليات المختصة	أوافق بشدة	أوافق	لا أوافق	محايد
أساتذة العلوم الأخرى لا يستخدمون الفصحى عند تدريسهم الطلاب باللغة العربية	أوافق بشدة	أوافق	لا أوافق	محايد

بسم الله الرحمن الرحيم

بحث بعنوان: استبيانه تقويم لغوي لمنسوبي الجامعة خاصة بالطلاب المختصين في اللغة العربية

يهدف هذا الاستبيان إلى تقويم تدريس مقررات اللغويات بهدف تحسين وتطوير العملية التعليمية من خلال إجابتك . لذا يرجى وضع علامة (√) أمام التقويم المناسب من وجهة نظرك ، حتى يمكن الاستفادة من أرائك في الارتقاء بالعملية التعليمية

الجامعة.....الكلية.....القسم.....

الموضوع				
مقررات اللغة العربية شديدة الصعوبة والتعقيد	أوافق بشدة	أوافق	لا أوافق	محايد
يلتزم الأستاذ في شرحه بالفصحى	أوافق بشدة	أوافق	لا أوافق	محايد
الأستاذ متمكن من مادته العلمية وقادر على توصيلها	أوافق بشدة	أوافق	لا أوافق	محايد
اعتاد الأستاذ مناقشتكم والحوار معكم في المشكلات التي تواجهكم في دروس اللغة العربية	أوافق بشدة	أوافق	لا أوافق	محايد
المراجع متوافرة في المكتبة للطلاب المختصين في كل فروع اللغة العربية	أوافق بشدة	أوافق	لا أوافق	محايد
يلزم الأستاذ الطلاب التحدّث بالفصحى	أوافق بشدة	أوافق	لا أوافق	محايد
عدد الساعات المحددة أسبوعيا لمقررات اللغة العربية كافية	أوافق بشدة	أوافق	لا أوافق	محايد
بعض زملائكم المختصين يعانون من صعوبة مقررات اللغة العربية	أوافق بشدة	أوافق	لا أوافق	محايد
يتم تدريسكم بوصفكم مختصين في اللغة العربية من متن ألفية أبن مالك	أوافق بشدة	أوافق	لا أوافق	محايد

الموضوع				
الطلاب المختصون من زملائكم في اللغة العربية يواظبون على حضور المحاضرات بأكملها	أوافق بشدة	أوافق	لا أوافق	محايد
يستخدم الأستاذ التقنيات الحديثة في تدريسكم علوم اللغة.	أوافق بشدة	أوافق	لا أوافق	محايد
هناك ضعف لدى الطلاب المختصين من زملائكم في اللغة العربية	أوافق بشدة	أوافق	لا أوافق	محايد
تحسن مستواك في مقررات اللغة العربية بين المرحلة الثانوية والجامعة	أوافق بشدة	أوافق	لا أوافق	محايد
الطلاب غير المختصين لا يعيرون اهتماما للغة العربية.	أوافق بشدة	أوافق	لا أوافق	محايد
أسلوب المحاضرة هو الغالب في عملية تدريسكم	أوافق بشدة	أوافق	لا أوافق	محايد
الأسئلة في الامتحانات موضوعية	أوافق بشدة	أوافق	لا أوافق	محايد
يعالج الإشراف الأكاديمي مشكلات الطالب المختص في اللغة العربية.	أوافق بشدة	أوافق	لا أوافق	محايد
نتائج الامتحانات مرضية	أوافق بشدة	أوافق	لا أوافق	محايد
يقترح الطلاب المختصون للأستاذ حلولا للمشكلات اللغوية	أوافق بشدة	أوافق	لا أوافق	محايد